

طرق تدريس اللغة العربية ومدى مناسبتها لحاجة الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد باكستان (في ضوء علم اللغة التطبيقي)

The methods of teaching Arabic language: An analysis with special reference to the contribution of International Islamic University, Islamabadد. محمد بشيرⁱ محمد فيصلⁱⁱ**Abstract**

In early 1970s, certain methods of teaching English language were introduced by Western Scholars. With the passage of time, it was renamed as applied linguistics. However, such methods are results of globalization, different wars and clash of civilizations of different nations. The purpose of introducing such methods is to flourish English language Worldwide. Subsequently, in late 1990s, the Arabic language became one of the international languages as directed by United Nations Organization. For Arabic language, said methods were also used in order to promote and publicize Arabic language. In Pakistan the international Islamic university Islamabad (Islamic University) was established in 1985. The official languages of the University are Arabic and English. For promotion of Arabic language, in the beginning, the Arabic Faculty was also introduced. Islamic University used different methods for teaching Arabic language, such as, traditional method, structural method, natural method, direct method, audio-lingual method, communicative method, reading method and reformative method. This work focuses on different methods used in the teaching of Arabic language. It analyses the use of different methods in Arabic language in historical perspective. Further, it discusses the efforts of Islamic University in the teaching of Arabic language by identifying the use of different methods in it. It concludes that Islamic university has played pivotal role in the promotion and proliferation of the use of different methods in teaching Arabic language globally.

Key Words: Arabic language, Teaching methods, IUI Islamabad,

إن تعليم اللغات الأجنبية بصفة عامة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بصفة خاصة قد أصبح علما مستقلا له أصوله وقواعده وأساليبه وطرائقه تعنى به الأمم المختلفة خدمة للغاتها وعملا جديا على نشرها بين الأمم الأخرى وتيسيرا على أبنائها عند تعلم وتعليم اللغة الأجنبية/ الثانية. صار تعلم اللغة أو تعليمها سواء لغة أولى أو ثانية ظاهرة تهتم بها دول العالم كلها نظرا للأهمية التي بلغت قصواها، والأمر ازداد

ⁱ عميد كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستانⁱⁱ الباحث بمرحلة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان

أهمية بعد مكتشفات العولمة ومنتجات العصر بدأت الدول تتنافس في ابتكار طرق سريعة لتعلم اللغة وتعليمها للأبناء وغيرهم من الأجانب، ومن ثم اكتشفت أساليب وضوابط لها تأثير بالغ في أداء مهمة تعلم اللغة وتعليمها حتى سميت هذه الأصول والمعايير بعلم اللغة التطبيقي في أواخر القرن التاسع عشر.

علم اللغة التطبيقي

إنه علم ذو فروع متعددة و جوانب كثيرة لها علاقة ذات حيثيات عديدة، يتعلق بعضها بصيغة "التعلم" وبعضها بصيغة "التعليم"، فالافتزان بين هاتين الصيغتين؛ "التعلم" و"التعليم" يتحدد من خلال تفرع اللغة إلى وجوه لغوية، ونفسية، واجتماعية، وتربوية، وأخيرا هذه الجوانب اللسانية تحقق غاية تلقى اللغة مغزى علم اللغة التطبيقي في حصر بعض العلماء في تعليم اللغة الأجنبية. نتيجة تعريفات ظهرت على الساحة اللسانية يمكن لنا أن نقول: "هو العلم الذي يعلمنا طرق تعليم اللغة"¹

طرق تعليم اللغة الأجنبية

عند ما تلقى نظرة عابرة إلى طرق التدريس بصفة عامة لمتعلمي اللغات الأجنبية، نجد أن طرق تدريس اللغات الأجنبية مرت بمراحل متعددة . فقد ظلت قرونا طويلة تتمثل في طريقة واحدة التي تعرف باسم الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد والترجمة التي تستخدم فيها الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، بالإضافة إلى تحليل اللغة الأجنبية إلى عناصرها النحوية المختلفة . وكانت هذه الطريقة قد نشأت نظرا لارتباط تعليم اللغات الأجنبية بتعلم اللغة اللاتينية في الأساس . إلا أن طرق تدريس أخذت بالتعدد والتنوع منذ بداية القرن الماضي نتيجة عوامل كثيرة. ومن أهم هذه الطرق الطريقة التقليدية، والطريقة التركيبية.

1. الطريقة التقليدية Grammar-Translation Method

(طريقة القواعد والترجمة "Grammar-Translation Method")

الطريقة التقليدية، وتسمى طريقة القواعد والترجمة، كما هي في الغالب من أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، ويعزز معظم الباحثين انتشار هذه الطريقة في الماضي في تعلم اللغة اللاتينية واليونانية الأولى على نطاق أوسع من الثانية.

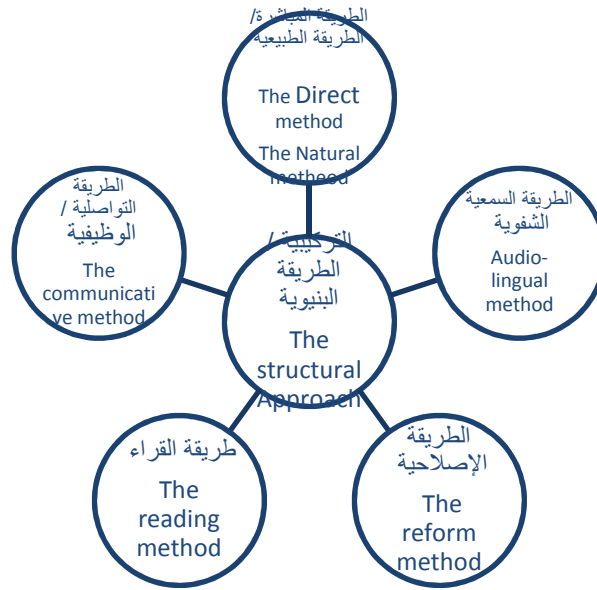
ومن الضروري أن نضيف هنا أن شيوع استخدام هذه الطريقة في شتى أنحاء العالم، وخصوصا في العالم العربي ، وفي شبه القارة الباكستانية و الهندية بصفة عامة ، وفي المدارس الدينية غير حكومية بصفة خاصة. وقد كانت هذه الطريقة تقوم على التعرف على القاعدة اللغوية، وكانت تستعمل على قراءة النصوص القديمة وتحليلها بالإستعانة بقواعد اللغة. وعند ما احتاج الناس إلى تعلم اللغات القومية الحديثة كلغات أجنبية لم يكن أمام المعلمين والمتعلمين سوى اللجوء إلى أساليب القراءة وتحليل القواعد لتعليم وتعلم هذه اللغات الحديثة ، لأن هذا هو ما يحدث في اللغتين اللاتينية واليونانية . وكذلك لم يكن بد أمام المعلمين والمتعلمين من استخدام اللغة القومية كأداة مساعدة في تعلم اللغات الأجنبية . ومن هنا أطلق على الطريقة اسم طريقة

القواعد والترجمة، ويمكن نلخص هذه الطريقة أقدم طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث يرجع تاريخها إلى القرون الماضية. كما ترجع جذورها إلى تعليم اللغة اللاتينية واليونانية الذي كان يتمحور حول تعليم القواعد اللغوية والترجمة 2.

وقد صَنَّفَ العلماء هذه الطريقة ضمن طرائق المدارس القديمة لتعليم اللغات الأجنبية بعامه واللغة العربية بخاصة التي لا تزال سائدة الاستخدام حتى الآن في مناطق مختلفة من العالم رغم قدمها. و شبه القارة الباكستانية والهندية خير مثال للدول التي شاع في معاهدها ومدارسها وجامعاتها استخدام هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ومن الواضح أن استخدام اللغة الشفوي في التحدث والاتصال كان مهملا في هذه الطريقة إلا ما كان يحدث أثناء حصص الترجمة من وإلى لذا ظهرت بعدها الطرق العديدة التي أطلقت عليها تسمية الطريقة التركيبية/ البنوية

2- الطريقة التركيبية "The Structural Approach" / الطريقة البنوية "The structural Method"

جاءت هذه الطريقة بعد طريقة القواعد والترجمة، ونمى إلى إطلاق اسم الطريقة التركيبية أو البنوية على مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهرت واستخدمت بشكل رئيس في الفترة منذ العقد الثالث من القرن الماضي على وجه التقريب، وجميع الطرائق التي ظهرت بعد الطريقة التقليدية، كانت كرد فعل طبيعي لعيوب الطريقة التقليدية، ومن أهم أنواع الطريقة البنوية / التركيبية نقدمها في الصورة الآتية:



طريقة المباشرة "The Direct Approach"

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل طبيعي لعيوب طريقة القواعد والترجمة التي تعتمد على استعمال لغة وسيط، أي تتبع طريقة غير مباشرة في التعليم، وسميت بالطريقة الطبيعية "Natural Method"؛ لكي تلغى هذه الوساطة وتعلم اللغة الأجنبية عن طريق اللغة نفسها دون الإستعانة بلغة وسيط سواء كانت لغة

الطالب الأم ، أم لغة أخرى يجيدها.³ وقد كان بعض علماء التربية في القرن السابع عشر الميلادي قد نهوا إلى عيوب الطريقة القديمة ، وحاولوا تطبيق الطريقة المباشرة ، إلا أن أفكارهم ربما كانت سابقة لأوانها، فلم تحظ بالتأييد الكافي حتى ظهر في فرنسا في القرن الماضي العالم اللغوي غووان "Gouin" وتمكن من تطبيق الطريقة المباشرة في فرنسا، بعد أن تمكن من اقناع الفرنسيين بأن هذه الطريقة هي الطريقة السليمة لتعليم اللغات الأجنبية لأنها الطريقة الطبيعية التي يتعلم بها الأطفال لغاتهم.⁴ كما هو واضح من التسمية، تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغات الجديدة مباشرة ودون وساطة لغة أخرى، فالمدرس إذا أراد أن يدرس مفردات مثل : كرسي ، و باب ، و نافذة ، ما عليه إلا أن يعين هذه الأشياء في الفصل وأمام الطلاب . أما بالنسبة للأشياء والمفاهيم التي لا يوجد لها مثل في الفصل فقد استعان المدرسون في شرحها بالصورة والرسوم والعينات والنماذج؛ وبذلك تحاول الطريقة تعليم مفاهيم اللغة الجديدة في مواقف مادية بحيث يتم الربط المباشر بين الرمز اللغوي وبين دلالاته بالشيء نفسه أو بالصورة أو الحركة دون الاستعانة بلغة الطالب أو لغة أخرى يعرفها.⁵

أهم المزايا لهذه الطريقة : أما مزايا هذه الطريقة فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- أ. إنها أول محاولة في تعليم اللغات الأجنبية تركز على الاستخدام الفعلي للغة بدلا من مجرد النصوص الجامدة في الكتاب، وذلك من خلال تقديم مواقف لغوية حية يستطيع الدارس من خلالها فهم المفردات والكلمات.
- ب. إنها أول محاولة لاستخدام الحوار، والسرد القصصي كأساس لتعليم المهارات اللغوية المختلفة.
- ت. إنها الطريقة التي يعزى إليها فضل شيوع استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية.
- ث. إنها أول طريقة تدريس تستند إلى نظرية لغوية علمية إذ إنها تستند إلى افتراض أن تعلم اللغة الأجنبية يمكن أن يتم بنفس الأسلوب الذي يتعلم به الطفل لغته الأم، الأمر الذي أدى إلى اعتمادها على الاستماع والكلام في تعليم اللغة الأجنبية

الطريقة السمعية الشفوية (Audio-lingual method)

الطريقة السمعية الشفوية البصرية " Audio Visual Methodology "

ظهرت هذه الطريقة ردا على طريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة معا في جانب، واستجابة لاهتمام متزايد بتعلم اللغات الأجنبية في أمريكا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في جانب آخر. وكان هذا الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية ينتج من سياسة أمريكا في متابعة ما جرى في العالم من التطورات سواء كانت في المجال العلمي أم في المجال العسكري. فقد أدى ذلك إلى ضرورة إعادة النظر إلى أساليب تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها التي كانت لا تزال متأثرة بطريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة. ثم أجريت العديد من الدراسات اللغوية التي انتهت إلى ظهور نظريات جديدة نحو اللغة منها: أن اللغة كلام وليست كتابة، وأنها مجموعة من العادات، وأنها ما يمارسها أهلها وليست ما يظن أنه ينبغي أن يمارس. ويترتب على هذه المبادئ الجديدة ظهور طريقة جديدة في مجال تعليم اللغات الأجنبية وهي ما يسمى بالطريقة السمعية الشفوية.⁶

فقد ذكر بعد العلماء : " لعل أهم طريقة ضمن مجموعة الطرائق التي أطلقنا عليها اسم الطريقة البنوية هي الطريقة السمعية الشفوية أو البصرية . وقد سميت كذلك لأنها تجمع بين الإستماع إلى اللغة أولا، ثم إعطاء

الرد الشفوي ، وقد أدخل العنصر البصري على التسمية نظرا للاعتماد عادة على وجود عنصر مرئي، مثل الصورة أو الرسم ، لمساعدة المتعلم على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تعلمها.⁷

الأصول والمباني الأساسية لهذه الطريقة: من أهم افتراضات هذه الطريقة ومبادئها التدريسية ما يلي:

1. اللغة أساسًا كلام، أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام. ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام، وليس على القراءة والكتابة.
2. يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة. وهذا يعني أن يستمع المتعلم أولاً، ثم يقول ما استمع إليه، ثم يقرأ ما قال، ثم يكتب عما قرأ.
3. طريقة تعلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل لغته الأم. فهو يستمع أولاً، ثم يحاكي ما استمع إليه، ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
4. أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي تكوين العادات اللغوية عن طريق المراسل على القوالب.
5. إن ما يحتاج إليه المتعلم هو تعلم اللغة الأجنبية، وليس التعلم عنها. وهذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها، ولا إلى معرفة قوانينها وتحليلاتها اللغوية.
6. الترجمة تضر تعلم اللغة الأجنبية، ولا داعي لاستخدامها.
7. أفضل مدرس للغة الأجنبية هو الناطق الأصلي المدرب.

الطريقة التواصلية أو الطريقة الوظيفية **The Communicative Approach**

ظهرت هذه الطريقة في الأصل أثناء الحرب العالمية الثانية، لخلق جيل ممن يتقنون اللغات الأجنبية لاستخدامها بوصفها جزءاً من المجهود الحرب للحلفاء.

والتواصل : معناه استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف ، ولذلك أن هذه الطريقة التواصلية في تعليم اللغة تقف على النقيض من الطريقتين الأساسيتين التقليدية والسمعية الشفهية، حيث لا ترى اللغة مجرد قواعد جافة، ولا تراها عادة سلوكية.⁸

وتجعل هذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب الدارس القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال، لتحقيق أغراضه المختلفة. ولا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة، بوصفها مجموعة من التراكيب والقوالب، مقصودة لذاتها، وإنما بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير الخ.⁹ وتعرض المادة في هذه الطريقة، لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلية. ويتم العمل فيها عبر الأنشطة المتعددة، داخل الوحدة التعليمية. وتعتمد طريقة التدريس على خلق مواقف واقعية حقيقية، لاستعمال اللغة مثل: توجيه الأسئلة، وتبادل المعلومات والأفكار، وتسجيل المعلومات واستعادتها، وتستخدم المهارات لحل المشكلات والمناقشة والمشاركة... إلخ .

وهذه الطريقة تهدف إلى تمكين المتعلمين من إتقان اللغة الأجنبية، واستخدامها في مواقف الحياة المختلفة التي لا يمكن فيها استخدام اللغة الأم.¹⁰ وتدور هذه الطريقة حول السؤال الذي تطرحه هذه الطريقة

وهو : ما هي الوظائف اللغوية التي ينبغي على المتعلم أن يتعلمها حتى يستطيع التحدث والتواصل مع الآخرين في المواقف التي تستدعي استخدام اللغة الأجنبية ؟

من هنا فان المحتوى اللغوي الذي تتضمنه لغة التعليم والتعلم هو المجتمع والحياة وما يتم فيها من نشاطات .¹¹ أما الدرس فإنه يتمحور حول هذا المحتوى وما ينبثق منه من وظائف لغوية في المواقف المختلفة . وهنا لا يتطلب من المتعلم التدريب على قوالب لغوية جامدة ، يطلب منه التعبير عن الوظائف المختلفة كالتقرير ، والوصف ، والسؤال ، والموافقة ، وعدم الموافقة ، والرفض ، أو القبول ، والإستفسار ، والثناء ، والإعتراض ، وطلب السماح ، والإذن ، والتعبير عن مشاعر الفرح والحزن ، والرضاء ، والرغبات ، والتنظيم، والتخطيط، وغير ذلك. ومن هنا فقد تغير الدور الذي يقوم به المعلم في هذه الطريقة، فلم يعد هو الذي يقدم كل شيء في جميع المواقف، بل أصبح يترك الأمر في معظم الأحوال للدارسين لمحاولة التعبير عن أنفسهم¹²

المبادئ الأساسية لهذه الطريقة :

- 1 تركز على جعل اللغة ذات وظيفة في حياة الدارسين .
- 2 تركز هذه الطريقة على عملية ترابط الأفكار ونموها بحيث تصبح ثروة المفردات والقواعد وسائل فقط لإتقان استخدام اللغة ، وليست هدفا في حد ذاتها، وينبغي أن يتعلم الطلاب في هذه الطريقة استخدام الكلمات والتراكيب الجديدة كما تعلموها .

وتبدأ هذه الطريقة باستخدام المعلم اللغة المعلمة في كلامه ، وتدريب الطلاب مباشرة على أن يجيبوا باللغة الجديدة في كلمات وجمل بسيطة ، وعلى المعلم أن يتحلى بالصبر في البداية ، لأن تقدم الطلاب في هذه المرحلة سيبدو بطيئا، إلا أنهم بعد أسابيع قليلة سيتقدمون بشكل يفوق الطرق الأخرى ، وذلك لأن كل مفردة جديدة تدخل في حاصلتهم تخضع للإستخدام والتوظيف ومن ثم تظل فعالة نشيطة .¹³

أغراض هذه الطريقة :

لقد رتبت أغراض التدريس في هذه الطريقة طبقا لأهميتها كما يلي :

الفهم ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة . ولقد رتبت بهذه الطريقة طبقا لوظيفتها في حياة الطلاب

مميزات هذه الطريقة :

يقول أستاذنا الدكتور محمود شرف الدين حفظه الله تعالى : " أن الفرق الأساسي بين هذه الطريقة والطرق الأخرى هو كما يقولون تغيير استراتيجي في :¹⁴

النظرة إلى اللغة ذاتها والطريقة التي تصفها بها .

النظرة إلى أساليب التعلم والتعليم .

النظرة إلى محتوى التعلم والتعليم .

فهذه ثلاثة أمور التي تميّز استراتيجية هذه الطريقة , وتفرق بينها وبين الطرق الأخرى .
ويقول الدكتور نائف خرما و الدكتور على حجاج في بيان مميزات لهذه الطريقة , وذكرنا كثيرا من
الخصائص لهذه الطريقة و لكن نوجزها فيما يلي :

مجموعة من الطرق الأخرى.

تهتم بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية حقيقية لإستخدام اللغة تختلف عن الطرائق السابقة اختلافا جذريا من حيث كونها لا تفترض طريقة واحدة للتعليم , وقبل هذه الطريقة كان دور المعلم يتمثل فيها دائما بأنه هو الذي يوجه الأسئلة , وهو صاحب زمام المبادرة, لكن ظهرت هذه الطريقة طريقة مرنة تتيح للمتعلم أن يقوم بمختلف الأدوار التي لم تكن الطرائق السابقة تتيحها له إلا ما ندر, لكن هذه الطريقة متسع للعمل المكثف, وللعمل العام حول النقاط العانة من مادة الدرس ملكة التواصل باللغة الأجنبية لاتعني مجرد ملكة اللغوية, بل هي ملكة لغوية اجتماعية, بل هي كفاءة استراتيجية قائمة على الإستراتيجيات التي يستخدمها المتعلم في عملية التعلم.
لتحقيق ما تقدم , لا بد للطريقة من استخدام مختلف الوسائل السمعية والبصرية , مثل : اللوحات والصور وأصوات الناطقين باللغة الأجنبية وغير ذلك من الوسائل العامة والخاصة .

الطريقة القراءة The Reading Method طريقة مائل و يست

ضعف مستوى الدارسين بالطريقة المباشرة في مجال القراءة , والكتابة , وعدم انضباط العملية التعليمية , وتشهيتها في تعليم عدة مهارات دون اتقان بعضها اتقاناً كافياً , وعند ما أخذ تعلم اللغات مكانه النظامي للدول وخصص له وقت أطول قد لا يقل عن عامين , وذلك يمكن واقعا تحقيق هدف مهم من أهداف تعلم اللغة , ونتيجة لذلك ظهرت هذه الطريقة على يد كثير من التربويين , وعلى رأسهم الإنجليزي (مائل ويست) ولذلك تنسب هذه الطريقة إلى هذا العالم الإنجليزي , الذي جاء بهذه الطريقة في الثلاثينيات , والأربعينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة في بادئ الأمر, وانتشرت بعد ذلك انتشارا واسعا في أنحاء العالم .¹⁵

وقد ركزت هذه الطريقة تركيزا كاملا على تنمية القدرة على القراءة , والاقتصار على مهارة واحدة من بين المهارات الأخرى , ولتكن أكثر المهارات نفعا في رأيه , وهي مهارة القراءة , وتدريب الدارسين على فهم المقرؤ . نتيجة لهذا فقد أخذ المهتمون بتعليم اللغات الأجنبية يبحثون عن أفضل السبل لتنمية وتطوير مهارة القراءة بحيث يتمكن الطالب الذي يدرس مقرا معيناً من أن يكون قادرا على القراءة المستقلة بعد الانتهاء من دراسته . وبموجب هذه الطريقة كان يطلب من الدارس وتلخص فيما يلي :

قيام المدرس بقراءة اللغة الجديدة .
قراءة النص وتدريب الدارسين عليه قراءة صامتة .

فهم المضمون : ثم يقوم المدرس بالإجابة عن الأسئلة . بصوت عال عرض القاعدة بشكل موجز . وأخيرا عمل تدريبات بقراءة جهرية .

ولذلك أن تعلم قوائم الكلمات يعتبر دليلا على تمكنهم من اللغة الأجنبية ، وهكذا جاءت نصوص الكتب التي تتبع هذه الطريقة شاملة للمفردات الشائعة إلى حد ما ، وتهتم هذه الطريقة بالقراءة الواسعة لصفحات عديدة تتضمن موضوعا متكاملا ومناسبا لمستوى الطلاب ، وكلما نمت القدرة على القراءة عند الطلاب ينتقل المعلم بهم إلى مستوى آخر وهكذا ، مع الاتجاه نحو أن تكون مواد القراءة مرتكزة على خلفية الثقافية للمواطن الأصلي للغة المتعلمة، وعلى طرق معيشة أهلها وعاداتهم وأساليب تفكيرهم .¹⁶

خصائص هذه الطريقة :

طريقة جيدة من حيث إنها تزيد قدرة الطلاب الممتازين على القراءة في اللغة المتعلمة ، وتمكنهم من التعامل مع مواد قرائية على مستويات مختلفة من الصعوبة .

تثير ميول الطلاب نحو المتحدثين باللغة المتعلمة ، وتثير حب استكلاهم نحو طرق معيشتهم وأساليب تفكيرهم تزيد عبء الطلاب الذين يقرؤون أصلا بصعوبة في لغتهم الأم.

إذا لم يتوافر فيها نوع من السيطرة والضبط الكافيين فإن القراءة الواسعة يمكن أن تؤدي إلى قراءة مواد كثيرة وصفحات عديدة دون إعطاء عناية لعملية الفهم .

قد تمكن التلاميذ من التقاط الخط الرئيس للفكرة دون أن تجعلهم قادرين على الإجابة عن الأسئلة التي تتصل بالتفاصيل.

إذا اعتمدت على كتب قراءة متدرجة ، وعلى تدريس مقرر صغير في القراءة فإن الطلاب سيقروون هذه الكتب بسهولة بعد الانتهاء من دراستها ولكنهم لن يستطيعوا قراءة مواد أخرى غير متدرجة وخارجة عن نطاق ما قرءوه سابقا ، وفي هذه الحالة يستعينون كثيرا بالقاموس مما يعطل الانطلاق في القراءة ويعوق نمو مهاراتهم .

كشفت عن أن مهارة القراءة وحدها غير كافية لأن تكون الهدف الرئيس من تعلم اللغة الأجنبية .

وكذلك الإهتمام بتدريس القواعد والتدريب عليها .

الطريقة الإصلاحية The Reform Method

ظهرت هذه الطريقة - كأى طريقة تظهر لعلاج النقص أو العيب في الطريقة التي تسبقها ، بتعليم اللغات الأجنبية - في مطلع القرن الماضي على يد كثير من التربويين ، ومنهم هنري سويت الذي قام باهتمام تعليم النطق السليم ، وبالجوانب الصوتية الأخرى ، وقد قامت هذه الطريقة كرد فعل على الطرق التي سبقتها عامة ، والطريقة التقليدية خاصة، وورغبة في تعليم اللغة التي يستطيع المتعلم استخدامها في التواصل والمحادثة في الحياة اليومية ومواقفها .¹⁷ وقد كانت هذه الطريقة لم تفضل اللغة الشفوية على اللغة المكتوبة بل اهتمت باللغة المكتوبة أيضا ، ودعت إلى اهتمام بالقراءة والكتابة في الموضوعات تتصل بالواقع وباختصار

الطريقة المباشرة اهتمت بالجانب الشفوي (الاستماع , والكلام , والتحدث) أما الطريقة الإصلاحية فقد ضمت الجانب الشفوي والجانب المكتوب معا .¹⁸

خصائص هذه الطريقة :

حاولت هذه الطريقة أن تعالج ناحية الفهم التي كانت مهملة في الطرق الأخرى .

تهتم هذه الطريقة بتعليم الدارسين: النحو والصرف والأصوات حتى يكون قادرين على التعبير الحر على أساس من معرفة القواعد, تعبيرا خارج حدود التراكيب النمطية أو الأمثلة المحدودة التي تدرس في الفصل. وتحقيقا لهذا الهدف (بالاتصال في مواقف طبيعية) تعتمد هذه الطريقة إلى اكساب الدارس , الكفاءة اللغوية ليعتمد عليها في أدائه التطبيقي .

تراعي الطريقة سن الدارسين وتحترم رغبتهم في تحليل الظواهر اللغوية والأسباب التي وراء الإستعمالات المختلفة للغة . تراعي هذه الطريقة الفروق الفردية المختلفة بين الدارسين , لذلك فهي تستخدم أنواعا مختلفة من الوسائل الفنية , ومن الأنشطة التعليمية , ولأمانع من استعمال اللغة الوسيط عند الضرورة .

خصائص عامة لهذه الطرق وأسباب ظهورها : لقد كانت هذه الطرق تكملة بعضها لبعض ابتداء من العقد الثالث من القرن الماضي حتى أوائل الثمانيات نتيجة عوامل19، منها:

1) أن هذه الطرق ظهرت كرد فعل على الطريقة السابقة لتركيزها على القواعد والترجمة، وإهمالها الجانب الاتصالي في تعليم اللغة الأجنبية.

2) ظهور علم اللغة الوصفي الحديث في أعقاب الدراسات اللسانية.

3) ظهور علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وخاصة علم اللغة السلوكي، ونظريات التعلم المنبثقة منه، والقائلة إن تعلم اللغة لا يختلف في شئ عن تعلم أي سلوك آخر.

4) التزايد المستمر في الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية، نظرا لازدياد الاتصالات نتيجة السفر والسياحة والتجارة بين شعوب الأرض.

5) متابعة التعليم العالي في مجالات العلوم والرياضيات والهندسة والطب وحتى العلوم الإنسانية بلغات غير اللغة الأم وخصوصا باللغة الإنجليزية والعربية.

6) الغرض الديني: **بالإضافة إلى هذه العوامل** تميّز تعليم اللغة العربية وتعلمها في العالم العربي والإسلامي عامة و في شبه القارة الباكستانية والهندية خاصة لعامل ديني وللحصول على هذه الأهداف أنشئت المعاهد والمدارس والجامعات الرسمية وغير الرسمية في كل العالم، حتى اتفقت الدول الإسلامية والعربية عام 1971م على إنشاء الجامعات العالمية للحصول على هذا الهدف، نتيجة موافقة الدول الإسلامية أنشئت الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد التي تهتم بتعليم اللغة العربية وتعلمها لأغراض سياسية، وإجتماعية ودينية، بالإضافة إلى أن هذه اللغة تُدرس لفهم كتاب الله تعالى، وسنة نبيه المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، كما تُدرس هذه اللغة لفهم المصادر الأصلية لكل العلوم

الإسلامية والعربية ولكون هذه المصادر الأساسية في اللغة العربية المقدسة.

الجامعة الإسلامية العالمية وكيفية إستفادتها من علم اللغة التطبيقي:

التعريف بالجامعة الإسلامية: تعد الجامعة الإسلامية العالمية من الجامعات المتميزة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث مناهجها وعدد طلابها وتنوع جنسياتهم وثقافتهم ، حيث يصل عدد جنسيات الطلاب في الجامعة إلى أكثر من 45 جنسية .

وكيفية إستفادتها بعلم اللغة التطبيقي: تستفيد هذه الجامعة بعلم اللغة التطبيقي لتعليم اللغة العربية وتعلمها بطريقتين وهما الطريقة التقليدية/طريقة القواعد والترجمة والطريقة البنوية/ التركيبية.

• أهم سمات الطريقة التقليدية **The Traditional Approach** وتنفيذها في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد:

تتم الجامعة الإسلامية العالمية بطريقة القواعد والترجمة/ الطريقة التقليدية خلال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في عدّة الدورات القصيرة وكليات الجامعة حسب مستويات الطلاب، لأن تعليم اللغة العربية في بعض الكليات لغة ثانوية، وتدرّس هذه اللغة بصورة مادة أو مادتين، وليس لهؤلاء الطلاب خلفية بهذه اللغة، فسهولة الطلاب يستفيد المعلم والمتعلم بهذه الطريقة خلال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الكليات الآتية:

كلية الإقتصاد، كلية الهندسة، كلية العلوم، كلية التربية وقسم الترجمة في كلية اللغة العربية، والدورات القصيرة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بكلية اللغة العربية. ومن أهم سمات هذه الطريقة في هذه الجامعة كالاتي:

- 1) الغرض من تعلم اللغة العربية في الكليات المذكورة هو قراءة النصوص الدينية والأدبية والاستفادة منها في الأمور الدينية وتنمية الملكات الذهنية.
- 2) النحو والترجمة من أهم الوسائل لتعلم اللغة العربية، وذلك يتم من خلال التحليل المفصل للقواعد النحوية وتطبيقها في ترجمة الجمل في اللغة العربية.
- 3) القراءة والكتابة نقطة تركيز في هذه الكليات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولا تهتم اهتماما منهجيا بالكلام والاستماع.
- 4) تعليم النحو بأسلوب استقرائي، ويتم من خلال عرض القواعد النحوية ثم تطبيقها بعد ذلك من خلال تدريبات
- 5) إستعمال لغة الأم للدارس هي وسيلة من وسائل تعليم اللغة العربية، كما تستخدم المقارنة بين لغة الدارس واللغة العربية في شرح النقاط الجديدة.
- 6) يسيطر المعلم في هذه الكليات على الفصول الدراسية، ولا يكون للطلاب إلا أن يفعلوا ما يطلب منهم، وأن يتعلموا ما يعرفه ويقدمه المعلم. 20

• **أهم سمات الطريقة التركيبية / البنوية **Direct Approach** وتنفيذها في الجامعة الإسلامية العالمية**

وقد أخذت الجامعة الإسلامية العالمية تستفيد من الطريقة التركيبية / البنوية في كلياتها الأساسية، وهي كلية الشريعة والقانون، كلية أصول الدين، وعلى رأسهما كلية اللغة العربية، فتعليم اللغة العربية وتعلمها في كلية اللغة العربية ومركز اللغة العربية من المراحل الابتدائية إلى المراحل العليا يجري طبقا لسمات هذه

الطريقة، فالطريقة التركيبية/البنوية من أهم الطرق التي تستفيد منها هذه الجامعة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ ثلاثين عاماً، كما استفاد منها عدد كبير من متعلمي اللغة العربية وأفادوا في مجالات عديدة في العالم عامة والعالم الإسلامي والعربي خاصة.

فمن أهم سمات هذه الطريقة التي تستفيد منها الجامعة الإسلامية العالمية في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، هي كالاتي:

- 1) الإهتمام باللغة العربية حسب جميع المستويات اللغوية.
- 2) يتم تعليم اللغة العربية وتعلمها في حجرة الدراسة باللغة العربية.
- 3) تعليم الكلمات والمفردات المجردة عن طريق ترابط الأفكار والمدلولات، والصور.
- 4) التركيز على المهارات الأربعة في اللغة العربية.
- 5) تعليم النحو العربي من خلال قراءة وتحليل النصوص العربية.
- 6) التركيز على اللغة المعاصرة التي تستخدم في الحياة اليومية عن طريق التمثيل.
- 7) التركيز على صحة النطق والمهارة الشفوية الاتصالية تقدماً متسلسلاً ومتدرجاً تدور حول تبادلات السؤال والجواب بين المعلمين والدارسين في صفوف صغيرة ودروس مكثفة للغة العربية.
- 8) العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة تبادلية. المعلم يدير الفصل ولكن التعامل بينه وبين المتعلمين ثنائي الطرف إذ إنه قد يجري من المعلم إلى المتعلمين وقد يجري عكس ذلك.

خلاصة البحث:

ملخصاً لكل ما سبق من مفاهيم طرق تدريس اللغة الأولى أو اللغة الثانية، يمكن لنا أن نقول: إن الجامعات الإسلامية بصفة عامة، والجامعة الإسلامية العالمية بصفة خاصة تستفيد بمعظم هذه الطرق في تعليم اللغة العربية لتنفيذ بها طلابها؛ ومن ثم أصبحت من أهم الجامعات في شبه القارة الباكستانية والهندية التي أنشئت لهدف عظيم في الثمانينات من القرن الماضي، وبدأت خدمة العلوم الإسلامية، واهتمت بنشر اللغة العربية في أنحاء شبه القارة الباكستانية وغيرها من العالم. وظهرت كمؤسسة وحيدة التي تهتم باللغة العربية باستخدام الطرق الجديدة ومراعاتها، واستفادة منها في تعلم وتعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وممارستها في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية. وبالله الحمد نجحت هذه الجامعة، ويسفيد كل من المدرّسين وطلابها، بكل ما سبق من الطرق في تدريس اللغة العربية في الفصول الدراسية منذ ثلاثين عاماً باستفادة بعض الكليات بطريقة القواعد والترجمة، وبعضها بالطريقة البنوية- وهي ثلاثة: كلية الشريعة والقانون، كلية أصول الدين، وعلى رأسها كلية اللغة العربية بكل أقسامها- وبعضها بكل من الطرق التقليدية والطرق البنوية وغيرها. مستنتجاً نستطيع أن نقول: فالجامعة الإسلامية العالمية هي أهم موضع تنفيذ طرق تعليم اللغات الأجنبية في العصر الحديث، وممارستها مجتمعة في اللغة الواحدة، ألا وهي اللغة العربية وتعليمها، ونشرها في هذه الجامعة، حيث تستفيد ألف من دارسي اللغة العربية بمختلف ميادينهم، وأهدافهم الخاصة. فهناك من طلاب الأفرقة يتعلمون اللغة العربية لهدف خاص،

ومن الصينيين لهم هدف غير الذي يتعلم به الباكستاني. فاللغة الوحيدة لها طرق متعددة لأهداف متعددة. كما هناك الخصائص المختلفة الأذواق المتعددة لمتعلمي اللغة العربية بمختلف في الجامعة الإسلامية العالمية؛ لذلك أصبحت هذه الطرق من الاستراتيجيات التي تدرس بها اللغة العربية في عصر العولمة.

الحواشي والهوامش

- 1 Proceedings of the international symposium on Teaching Arabic To Non Arabic , published by: University Libraries, university of Riyadh, 1998 A.D. Part 1/12
- 2 اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص: 155-157... الدكتور محمود كامل الناقة و د. رشدي أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص: 70-73
- 3 الأستاذ الدكتور أحمد مصطفى أبي الخير، علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات، ص: 102 ، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة 2006م... الدكتور محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 237 ، دار الفكر العربي، 1992م
- 4 الدكتور حمادة إبراهيم، الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الأخرى الحية لغير الناطقين بها ، ص: 50
- 5 طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 73-77... محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي، ص: 38... اللغات الأجنبية تعلمها وتعليمها ، ص: 59، 60
- 6 طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 80-85... محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي، ص: 40، 41... اللغات الأجنبية تعلمها وتعليمها صفحة 59، 60
- 7 ايضا
- 8 الأستاذ الدكتور محمود شرف الدين، محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي ، ص: 43
- 9 الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدائم، الإتجاهات المعاصرة في التحليل النحوي، ص 13، دار الثقافة العربية العربية 1990م
- 10 اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها صفحة 167-168
- 11 الدكتور إبراهيم عبد العزيز العسيلي، مناهج البحث في اللغة المرحلة لمتعلمي اللغات الأجنبية، ص 27، دار الثقافة العربية 1998م
- 12 ايضا
- 13 طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 87، 88... اللغات الأجنبية تعلمها وتعليمها، ص: 167، 196
- 14 محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي - ص: 44
- 15 اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها صفحة 160، 161
- 16 طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 77-80... محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي، ص: 39، 40
- 17 الدكتور إبراهيم عبد العزيز العسيلي، مناهج البحث في اللغة المرحلة لمتعلمي اللغات الأجنبية، ص: 63: دار الثقافة العربية 1998م
- 18 الدكتور حمادة إبراهيم ، الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الأخرى لغير الناطقين، ص: 57- اللغات الأجنبية تعلمها وتعليمها ، ص: 160 ... محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي صفحة 39
- 19 الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية ، ص: 60
- 20 محاضرات الدكتوراة لعلم اللغة التطبيقي ، ص: 36 و 37... طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 70